

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وروى يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف قال : كنت يوم بدر بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلعٍ منهما فقال لي أحدهما : يا عمّاه أتعرف أبا جهل قلت : ما حاجتك إليه قال : أخبرت أنه سبّ رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل .

فأريتهما أبا جهل فقتلاه فقصى رسول الله ﷺ بسليه لهما , ويقال إنهما ابنا عفراء . قال أبو عبيد : وقد حكى بعض العلماء أن من أمثالهم (الشَّجَاعُ مَوْقَّيٌّ) ويقال أنه لحنين بن خشرم السعدي .

ع : أسقط أبو عبيد نصف المثل إنما هو (الشَّجَاعُ مَوْقَّيٌّ وَالْجَبَانُ مُلَاقَّيٌّ) وهذا كما روي عن أبي بكر أو عن علي Bهما : احْرُصْ عَلَى الْمَوْتِ تُوْهِبْ لَكَ الْحَيَاةَ وقال الشاعر :

(تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ ... لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ) .

قال أبو عبيد : ويقال للشاب القوي (كَأَنَّ زَمًّا قُدَّ سَيْرُهُ الْيَوْمَ) أي كأنما ابتداء في شبابه اليوم .

ع : ذكر أبو علي إسماعيل بن القاسم عن شيوخه أن هذا المثل إنما يضرب